

وأما صفة الصحراوية التي تسيطر على وجه مصر فقد انطوت تحت مفاهيم أخرى تعي الحاضر والمستقبل فقد أصبحت محافظات حدود بدلا من نطاقات صحراوية ولعل هذا تلميحا لتوجهات عامة لتعمير مصر ولل قضاء على موروثات الفكر المصرى عن الصحراء بل يذكركنا بمبادرات توطين البدو أى أن مصر فى مراحلها الأخيرة للقضاء على نمطية البداوة بمعناها القديم القائم على الترحال بل أصبح المجتمع المستقر وهنا أنه أن حديثي عن المجتمع بالدرجة الأولى. [4] وقد انعكس الوضع البيئي لمصر على صلة الزواج وهنا نخص زواج الأقارب فالوجه القبلى أكثر صرامة فى زواج الأقارب من الوجه البحرى بحكم التكتل القبائلى بالصعيد إن الجنوب أى الصعيد يضم عدداً كبيراً من القبائل العربية من الجزيرة العربية كالأشراف والعرب والهواره والعبادة والجافرة ويسودها اعتزاز كل قبيلة بنفسها ومن هنا جاء قانون الزواج القبلى بألا يتزوج أبناء القبيلة إلا من داخلها الأمر الذي يضمن للقبيلة الحفاظ على نسلها وعرقها الذي تتبناها به وعلى من يرفض هذا العرف الملزم أن يغادر القبيلة والقرية أو المدينة بأسرها من الذكور، معتبراً أن ما يروج عن الزواج القبلى استثناءات تؤكد أفضلية القاعدة على حد وصفه مؤكداً أن حالات قليلة هي التي تشهد فشلاً من خلال الزواج القبلى وتأتي نتيجة عدم حسن اختيار الزوج لزوجته داخل القبيلة (عبد الرحمن أبو بكر، [4] فى دراسة المسح الصحى عام 2014م فى مصر : 5% من اجمالى السكان فى فئة العمر الزواجى (15 سنة - 49 سنة) . 4% بينما كانت للأم 6. 7% من اجمالى حالات العمر الزواجى ومن القرابة الأخرى بالدم 5. 7. حالات القرابة بالمصاهرة 4. 6. الزواج الخارجى أو معدوم الصلة فيشكل النمط السائد على خريطة الزواج فى مصر حيث شكلت حالاته أكثر من ثلثي العمر الزواجى (68). [4] وعن العلاقة بين فئات العمر الزواجى وبين حالة القرابة الأولى للأب : 1. كانت الفئة 15 سنة - 19 سنة هى الأعلى حيث شكل أصحابها 13. 2. وبينما كانت الفئة 35 سنة - 39 سنة هى الأقل (9. 9%) تلتها الفئات 25 - 29 سنة و30 سنة - 34 سنة ، و40 سنة - 45 سنة حيث انخفضت دون النسبة العامة لزواج الدرجة الأولى آباء (10. 4%) فالفئات الأربع السابقة هى الأكثر أهمية نظرا لارتفاع نسبتها على النسبة العامة للقرابة الأولى امهات والفئات الأقل أهمية هى : 35 سنة - 39 سنة و40 - 45 سنة و45 - 49 سنة حيث تراوحت النسب بين 5. [4] هناك فوارق بين البيئتين بيئة الشمال وبيئة الجنوب فالوجه البحرى وهو بيئة الشمال يقف على طرف نقيض من بيئة الجنوب فى أنه يشجع الزواج الخارجى ولا يحبز زواج الأقارب فهذا النمط (الزواج الخارجى) استقطب ما يقارب ثلاث أرباع حالات العمر الزواجى به (74. زواج الأقارب فى البيئة الحضرية المصرية فالمناطق الحضرية هى أعلى نسبة فى حالات الزواج الخارجى حيث بلغت نسبة حالاتها 79. وفيما بين البيئتين كان حضر الوجه البحرى الأعلى نسبة فى الزواج الخارجى حيث شكلت حالاته أربعة أخماس حالات الزواج (80. 8%) وكانت بيئة حضر الصعيد 70% من اجمالى الحالات الزواجية والفارق 10. زواج الأقارب فى البيئة الريفية المصرية 2%) وقد شكلت نسبة الصعيد 72% من نسبة الوجه البحرى وأن مناطق الحدود تقف موقفا معتدلا فلا هى مرتفعة مثل الوجه البحرى ولا منخفضة كما فى الصعيد فقد بلغت حالات الزواج الخارجى 62. فعلى سبيل المثال الزواج الأثيوبى يبدأ إجراء الزفاف فى إثيوبيا بإرسال الشيوخ من جانب العريس طالب الزواج للتحقق أولا من قطيعة القرابة بين العروسين وأنهم ليسوا أقارب لسبعة أجيال على الأقل وإذا تحقق هذا يتم الاتفاق على اتمام آليات الزواج . الأضرار الصحية لزواج الأقارب [4] المجتمع الأمريكى فلا يحبز زواج الأقارب لأسباب طبية بالدرجة الأولى فالعلاقات الجنسية والزواج بين الأقارب (inbreeding) قد تؤدي إلى أمراض خطيرة أو تشوهات خلقية ونفسية لدى الأطفال ويسود فى المجتمع الأمريكى فلسفة مؤداها أن inbred أى مولود لأبوين تجمعهما صلة قرابة أن ذلك الشخص غير مؤهل عقليا، جوزيف هنريك كتابا تحت عنوان أغرب ناس فى العالم The Weirdest People in the World قسم سكان العالم إلى قسمين الأول الغرباء Weirdos وهم المتحررون من قيود القبيلة والعشيرة والقرابة ومن زواج الأقارب فهم يفكرون بطريقة تحليلية يؤمنون بحرية الانسان ويحاربون كل أنواع الفساد ومن ثم فقد سلكوا طريق التقدم ، والقسم الثانى The Non Weirdos فهؤلاء ينتمون أكثر للعائلة والعشيرة والقبيلة أو الجماعة الاثنية وكلها يسودها زواج الأقارب فى الغالب وهؤلاء يمارسون كل ألوان الفساد والمحسوبية وتفضيل الأقارب وهم رهن جمود العائلة أو الطائفة أو القبيلة وينتمى إليهم العالم العربى وأغلبية الدول النامية أو المتخلفة اقتصاديا وعلميا (حامد الحمود ، [4] وفى الصين لا يسمح بالزواج من أبناء العمومة حسب قانون عام 1981م ويعد نوعاً من سفاح القربى وفى كوريا الشمالية لا يسمح بزواج أبناء العمومة. [4] وكثير من الدراسات الطبية أرجعت بعض الأمراض إلى عامل القربى تحت نعت الأمراض الوراثية ولعل قول النبى صل الله عليه وسلم لا تنكحوا القارية القريبة فإن الولد يخلق ضاويا وقال الإمام الراحل محمد متولي الشعراوي إنه قبل الإسلام قال العرب اغتربوا فى الزواج اي لا تتزوجوا الأقارب . [4] فى دراسة عن زواج الأقارب فى المجتمع العراقى ونتائج السلبية على الصحة فمن 5000 حالة للأطفال المصابين بالتخلف العقلى هناك

4400 حالة زواج أقارب بنسبة 80%، فهناك فرضية وراثية هي أنه في حال كل من الزوج أو الزوجة يحمل كل منهما جينات غير سليمة فهنا الاحتمال 50% لكل واحد منهما لحمل المرض (صبا حسن عيد على ،^٤ إن بعض الدراسات والأبحاث أثبتت زيادة معدل خطر الإصابة ببعض الأمراض وزيادة معدلات الوفيات بنسبة 3% إلى 4% في حالات الزواج الأقارب كذلك هناك عدد من الأمراض الوراثية الناتجة عن زواج الأقارب إذ تزداد احتمالية إصابة الأطفال بأمراض مزاجية مثل القلق والاكتئاب وتفوق احتمالية الإصابة بهذه الأمراض عن الأطفال من آباء ليسوا بأقارب بثلاثة أضعاف واحتمالية ولادة طفل بعيب خلقي 2% إلى 3% في الحالات الطبيعية بينما تزداد إلى 4% إلى 6% للأطفال عندما يكون آباؤهم من الأقارب .^٥ وتزداد أيضاً احتمالية ظهور الأمراض النادرة لدى الأطفال من آباء أقارب كذلك تختلف خطورة الإصابة بالأمراض باختلاف درجة القرابة فاحتمالية الإصابة بالأمراض الوراثية الناتجة عن زواج الأقارب من الدرجة الأولى أكثر من الدرجة الثانية،^٦ وعلى العكس من ذلك المجتمع اليمني ففي المجتمع اليمني أظهرت دراسة أن أكثر من 85% من الزوجات بين الأقارب من الدرجة الأولى على عكس المجتمع العماني والمجتمع القطري حيث بلغت نسبة زواج الأقارب 52% من إجمالي أنماط الزواج في المجتمعين (ادريس أحمد ،^٧ ومن أمثلة هذه الأمراض اضطراب نقص المناعة هي حالة من ضعف مناعة الجسم وقدرته على مقاومة الغزو البكتيري أو الفيروسي مما يسبب كثرة الإصابة بالأمراض والعدوى الفيروسية أو البكتيرية وارتفاع ضغط الدم عند الأطفال ومتلازمة داون هو تأخر في النمو الجسدي والعقلي للشخص ويكون له صفات شكلية مميزة ويحدث بسبب وجود نسخة إضافية من الكروموسوم الحادي والعشرين ونقص البروتين سي و إس وهي بروتينات سكرية تعتمد على فيتامين ك وهي موجودة في الدم ومسؤولة عن التجلط وأنيما البحر المتوسط أو الثلاسيميا وهو اضطراب في الدم يسبب انخفاض مستويات الهيموجلوبين وهو البروتين الناقل للأكسجين إلى جميع خلايا الجسم ويحمل الحديد في الدم وبالتالي عند انخفاض الهيموجلوبين ينخفض الأكسجين المنقول إلى أجزاء الجسم المختلفة وانخفاض وزن المولود (موقع الطبى الامراض الوراثية الناتجة عن زواج الاقارب 28 ابريل 2021م) .